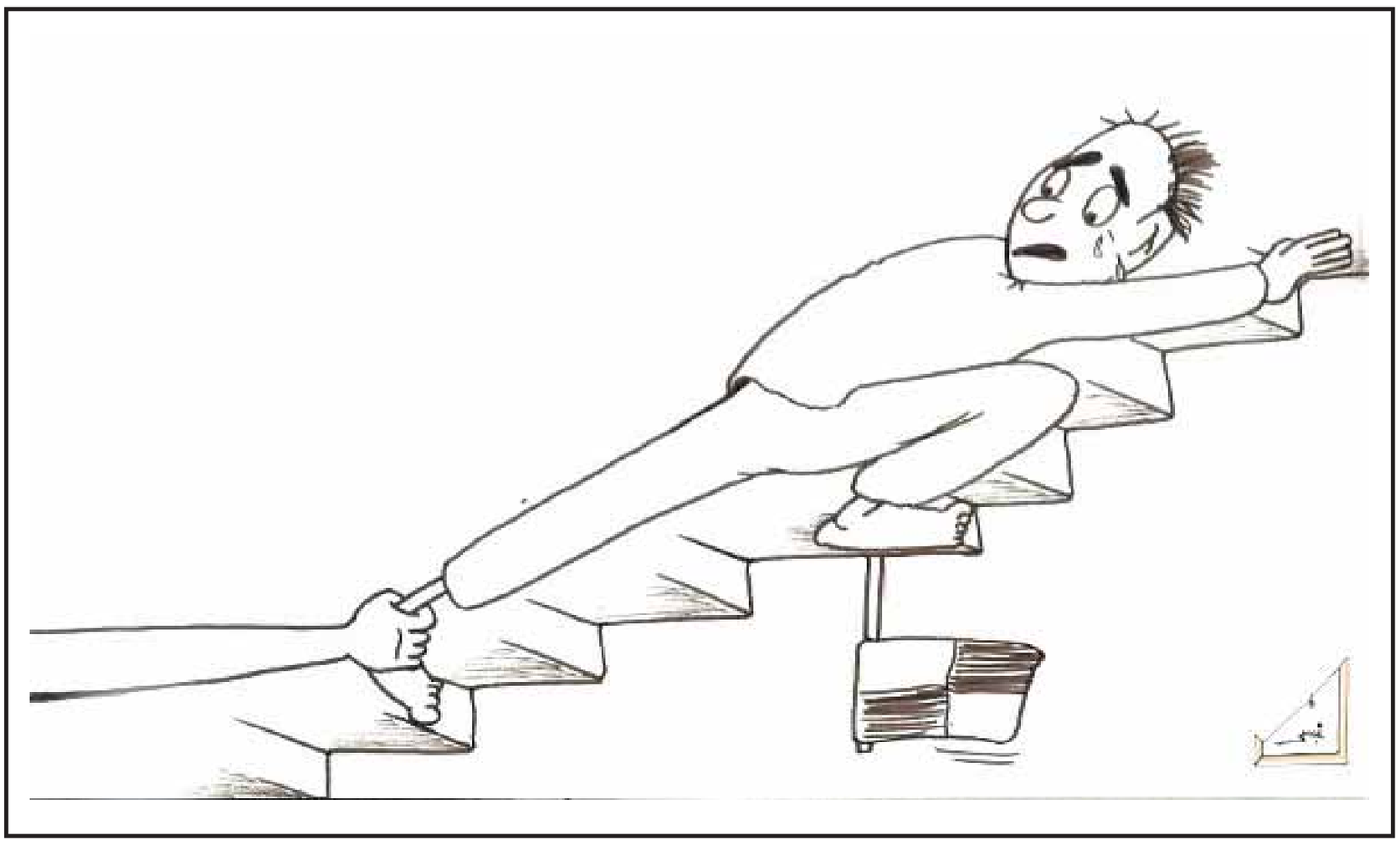

جميل مفرح

كفى انشغالا بالسياسة

من أبرز الظواهر المستجدة في بلادنا خلال الفترة الأخيرة وبالتزامن مع الأحداث والمتغيرات السياسية التي شهدتها البلاد خصوصا خلال العامين الأخيرين أو ربما جاءت كنتيجة لها، ظاهرة التسييس, تسييس مطلق للحياة والوجود حتى تحولت السياسة إلى معاش يومي وزاد لكل فئات وطبقات المجتمع وحتى مجمل المستويات العمرية، وكلا النوعين بشكل ملفت للانتباه ويسترعي الاهتمام والدراسة، ودراسة البيئة الحاضنة لهذه الظاهرة ومدى المؤثرات والعوامل المتبادلة.. خصوصا حين نعرف أن الاهتمام بشؤون السياسة وتقلباتها وتحولاتها أمر متعلق في الغالب لدى البلدان المتقدمة بذوي المستوى العالي من التثقيف أو الممارسة وأمر يكاد يكون حصريا بهم!! إلا أنه هنا في بلادنا خالف القاعدة أو كان جزءا من النادر الذي يستوعبه الاحتمال!!

هل من المعقول أن يكون هذا الاستثناء أو هذه المخالفة نتاج إمعان في معرفة وإدراك للعمل السياسي من قبل مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية حقا؟! لو أن الأمر كذلك لكان مدعاة لأن نصف هذا المجتمع بالمجتمع المثال, وهذا الشعب بالشعب الصفوة المتميز عن سواه من شعوب العالم بل لاستطعنا أن نصنفه المجتمع اليمني الأول في التصنيف العالمي من حيث الوعي السياسي والتعامل الفاعل مع شؤون السياسة ومتغيراتها!!

ولو كان الأمر كذلك لكان علينا بل على العالم أجمع أن يعترف بأسبقية هذا المجتمع في رتب الوعي السياسي من خلال النسبة العالية والعالية جدا من السكان الذين ينشغلون بالعمل السياسي، فاليمنيون خلال هذه الفترة صاروا إن لم يكن كلهم فنسبة تتجاوز التسعين في المائة أصبحوا سياسيين بالدرجة الأولى ينامون ويستيقظون على أخبار السياسة والتعامل معها, يأكلون ويشربون يعملون ويقيلون والسياسة فضاؤهم ومسرح حياتهم اليومية!!

بالطبع قد يقول قائل إن هذا أمر طبيعي وإيجابي أن ينشغل المواطنون والمجتمع برمته بالمشاكل والمتغيرات التي تجري من حولهم وفي وطنهم إلا أن ذلك برأيي مزايدة كبرى ومبالغة لا حاجة لها على الإطلاق وافتراء يعلم العالمون مدى إمعانه ويدرك المدركون نتائجه السلبية ومخاوفه التي تبعث القلق من جانب والريبة من جانب آخر!! أن ينشغل الفلاح والطالب والعامل وأن يكونوا جزءا من العمليات السياسية التي يديرها ويتحكم فيها ثلة من السياسيين الذين يحاولون تجنيد كل من وما يستطيعون من أجل خدمة أنفسهم ومصالحهم.

إن استدعاء المجتمع برمته إلى دائرة الحوار والعراك السياسي باعتقادي نوع من الفشل السياسي لدى أولئك السياسيين وإن محاولة تحويل الشعب إلى طاقة إيقاد وتحريك للعمليات السياسية لم يكن يوما ولن يكون عملا خلاقا ناجحا من ناحية ولا عملا شريفا أخلاقيا ذا مقاصد وطنية سليمة أو إيجابية على الإطلاق.. وهؤلاء أو أولئك السياسيون يدركون ذلك حق الإدراك ويعرفون جيدا معنى أن استجلاب كل فرد من المجتمع إلى التفاعل مع الشأن السياسي وإن كان ذلك على حساب ما يهمهم ويعنيهم من مشاغل الحياة المتعلقة بهم بشكل مباشر.

هناك - ونتذكر ذلك جيدا - من السياسيين من ذهب إلى أفراد الشعب، إلى مساحاتهم الشخصية والمجتمعية الضيقة ليكونوا جزءا من عمل سياسي كان يعمل عليه ويريد تحقيق سطوته على الواقع، هناك من ذهب إلى المعلم إلى قاعة الدرس وأقنعه أن مشاركته في العمل السياسي أهم مما يقوم به وفعل ذلك مع المزارع والعامل والطالب بل وزاد على ذلك أن وعده بتحقيق كل أحلامه ومشاريعه الشخصية!! هناك من استغل وما يزال يستغل القوى الشعبية والسكانية تحت شعار العمل الوطني أحيانا والثوري أحيانا أخرى ليحقق مكسبا سياسيا معينا فحسب ثم ماذا؟! لا شيء سوى أن تلك القوى السكانية والشعبية تحولت من همومها البسيطة إلى هموم عامة، هموم سياسية لم يكن ولن يكون له فيها لا ناقة ولا جمل إلا ما فاته من خسائر وتعطيل لحياته وحياة غيره من حوله!!

وبذلك وجدنا أنفسنا جميعا كشعب ناظل لأكثر من ثلاثة أعوام ونحن في حالة ترقب للتحول والتبدل الذي وعدنا به، انشغلنا به عن كل شيء حتى أنفسنا وفي الأخير وجدنا أننا منينا بالخسارة بل بالخسارات المتوالية حياتنا ووقتنا أعمالنا ومشاريعنا الشخصية ثم أيضا خسارة ذلك الحلم الذي جرنا به السياسيون من رغباتنا وأحلامنا الوردية المقتولة!!

عموما ما أود الإشارة إليه والتحذير منه في الوقت الراهن استدراك ما أمكن استدراكه من فاعلية المجتمع والفرد من خلال إيضاح أن العمل السياسي الحقيقي لن يتحقق فعلا ولن يحقق نجاحا ما لم يكن كل منا في موقعه يؤدي ما عليه من واجب في ميدان اختصاصه الحياتي والعملي والوظيفي والتنبه بكون ما يعيشه كامل المجتمع من ترقب سلبي للسياسة وشؤونها والانشغال بها عن الواجبات المفترضة والطبيعية لكل فرد منا في مكانه الصحيح هو العامل الفيصل في إنجاح وإفشال أية عملية سياسية حالية أو قادمة، وأن المشاركة الحقيقية في بناء الوطن وتغيير معادلاته إلى الإيجاب تكمن في العمل بتلك الطريقة الطبيعية وليس بترك الحياة تمضي من حولنا وكأننا أحجار في انتظار من ينتزعها ويرمي بها سواه!!

محمد العريقي

الشعب قبل الدولة

لن أدخل في الجدل المشابه: من جاء أولا البيضة أو الدجاجة, حول أيهما الأهم والأسبق في أولوية تحديد المسؤولية, الشعب أم الدولة.

فهذه الجدلية تثير الكثير من علامات التعجب حول ما يدور في اليمن وسائر الأقطار العربية من مشاهد التخلف والاضطرابات, فهناك من يحمل الشعوب مسؤولية هذا التخلف, فالأمية متفشية، ولا تحترم القوانين والأنظمة, وبالتالي أفرزت هذه الشعوب دولا ضعيفة لا تكترث بمسؤوليتها, وهناك من يحمل الدولة مسؤولية ذلك, لأنها المعنية على فتح كل النوافذ وتوجيه كل الإمكانيات لتخليص الشعب من كل هذه الأمراض.

مثل هذا الجدل يبرز بطريقة ملفتة في منطقتنا العربية ومنها اليمن على وجه الخصوص, مع أن هناك شعوبا ودولا, تمضي فيها الحياة دون إثارة مثل هذا اللغط المجوج, لأن كلا يقوم بواجبه ودوره.

فالشعب كما يعرف في الدراسات الاجتماعية بأنه أهم عناصر الدولة إذ لا يمكن تصور دولة في العالم لا سكان فيها بغض النظر عن عددهم.

والدولة هي مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدد ويخضعون لنظام سياسي معين يتولى شؤون الدولة، وتشرف الدولة على أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية التي تهدف إلى تقدمها وازدهارها وتحسين مستوى حياة الأفراد فيها.

وفي حال النظر لهذه المعادلة وإسقاطها على واقعنا اليمني (وأنا هنا معني باليمن رغم أن مثل ذلك ينطبق على العديد من الدول العربية ومعظم دول العالم الثالث) سنجد أن هناك خللا في طرفي المعادلة, وهو ما يؤثر سلبا على مسار التقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي من كل الجوانب.

فعندما نتابع الأحداث المزعجة والمحبطة والمقلقة, نجدها تصدر من أشخاص ليس لهم علاقة أو ارتباط بالدولة - يعني من عامة الشعب - من يقتل الجنود, من يقوم بعملية الاختطاف؟ من يتقطع في الطرقات, من يخرب المنشآت, من يرهب الناس الآمنين - أليس الكثير منا أصبح يخاف على هذا الوطن من أبناء الوطن أنفسهم.

إلى جانب كل ذلك هناك تدمير بقصد أو بدون وعي, يتمثل في الترهل والكسل, وضعف الإنتاجية, وكثرة المطالب دون الاهتمام بقيم العمل, وتدمير ذاتي للأخلاق, وتراجع للدور التشاركي من قبل الافراد والجماعات في مجال الخدمات, فالمدن والأحياء لن تكون نظيفة ما لم يشعر الناس بأهمية النظافة وأهمية مشاركتهم في خلقها. والماء لا يكون كافيا العموم أفراد الشعب إلا إذا أدرك الناس ضرورة الترشيد في استهلاكه, وكذلك الكهرباء.

تعودنا فقط أن نكون متلقين, وإلا خرجنا للشارع نحتج ونطالب بمن يزيل القمامة التي ننثرها بطريقة عبثية أمام منازلنا, والغريب في الأمر هناك اليوم من يطالب بعدم سداد فواتير الماء والكهرباء, أليس هذا قمة الاستهتار, الأمور لا تتم بهذه الطريقة.

لنفترض أن الدولة ضعيفة ووو .... هل يعقل أن نصاب بالجنون ونخرج نتقاتل وندمر بعضنا البعض, فأين القيم الإسلامية والإنسانية التي نقول أنها متوارثة ومتجذرة فينا؟

إن الكثير من الذين يزورون الدول المتقدمة يعودونا منبهرين من التطور الذي وصل إليه الإنسان في تلك الدول, ويتجه الكثير من الإعجاب لذلك الإنسان العادي قبل الدولة, لكن بالمقابل ماذا فعل مثل هؤلاء في سلوكياتهم كأفراد, وما هو دورهم في قيادة التغيير للأفضل في مجتمعهم؟

قد يجد البعض فيما قلته سابقا ظلما وإجحافا في حق الشعب, وتجاهلت مسؤولية الدولة, باعتبارها المعنية على توفير كل مقومات الرفاه والازدهار للشعب.

هذا غير وارد فيمن يفهم أهمية الدور التكاملي بين الشعب والدولة, صحيح أن الشعب متخلف, ولكن الكثير من أفراده أصبحوا يعون أن مسؤولية الدولة كبير وبالذات في مجال تطبيق القانون بكل جدارة وصرامة, حتى وإن كان البعض لا يرغب بل ويقاوم مثل ذلك, لأنه يرى فيه ضررا على مصالحه, لكن غالبية الناس مع هذا الاتجاه, فهذا المبدأ كفيل بالوصول السريع إلى كل ما نصبو ليه.

وهنا الامتحان الصعب للدولة بمختلف مؤسساتها, التشريعية والقضائية والتنفيذية, فلديها من الوسائل والإمكانيات المادية والرقابية والتفويضية يمكنها من تحقيق ذلك والشعب سينفذ. أن الامتحان الصعب, يكمن في مدى تطبيق القانون على أفرادها ومؤسساتها المختلفة, وتعتلي مشهد القدوة في التنفيذ, بكل تأكيد ستحتاج الدولة أيضا إلى دعم فاعل وعين فاحصة من الشعب من خلال هيئاته ومنظماته الفاعلة والنزيهة المتمتعة بالاستقلالية والشفافية والحيادية الدقيقة, عندها يمكن أن نقول أن المسيرة ستتجه إلى الأمام.

من هنا نقول ونحن على أبواب مرحلة جديدة تفتحت مع رياح التغيير, لابد من استغلال هذه الفرصة, والاتجاه للعمل الجاد المتضافر بين الشعب وقواه الاجتماعية والسياسية, ومؤسسات الدولة, لضمان حياة مستقرة في هذه البلاد, ونقول للمخربين وأصحاب المصالح الضيقة: يكفي هدما وتشفيا بتدمير البلاد, فليس لنا ولكم من مكان آخر نعيش فيه بكرامة وشرف إلا هذا الوطن.

فتحي أبو النصر

الفلسفة وتنمية الوعي بفكرة التحول المدني

كان قسم الفلسفة في كلية آداب جامعة صنعاء مرتبطاً بالمعرفة والإشراقات المستقبلية.. كان ملتحقوه الأوائل ومن أعقبهم من المحبين الحقيقيين للفلسفة يطمحون بتنمية نسق فكر المجتمع اليمني باتجاه الحداثة والتنوير, لكن خيبات الجهل المترسخ ومصدات القوى التقليدية حالت دون ذلك بسبب الفقهيات والأعراف المسيطرة المعيقة للتفكير إضافة إلى رسمية الاستخفاف بالعقل أصلاً.

منتصف سبعينيات القرن الماضي -المرحلة التي تعد إلى حد كبير مرحلة ذهبية لطموح اليمنيين في الانطلاق والتحرر- تأسس هذا القسم المعرفي الجريء بمبادرة من المهجوسين بفكرة اليمن الجديد أولاً وأخيراً . وخلال مرحلتي الثمانينيات وحتى أوائل التسعينيات يمكننا القول: إن قسم الفلسفة بكلية آداب جامعة صنعاء كان لا يزال يتنفس عافيته قبل أن يؤول إلى الإقصاء، وتخنقه كل أحلاف التخلف.

بالتأكيد تميز طلاب الفلسفة عموماً بالاعتداد والإرادة المثقفة ومنهم من تعرض لاستلابات كثيرة بفعل الاصطدام بالواقع والاضطهادات السياسية والفكرية والنفسية إلخ ..إلا أن عديد طلاب مبدعين من هؤلاء عرفوا كمثقفين وأدباء وباحثين فيما بعد ,لم ينهزموا نهائياً أمام نظرة المجتمع الدونية والاستخفافية لهذا العلم رغم ما عانوه.

ذلك أن الوعي النقدي لهم ظل يقظاً ودؤوباً في استيعابه لتجليات الفلسفة ومفاهيمها وغاياتها في التطور والنهوض المعرفي ..وإذ ظلوا في مرمى الاستهداف الشمولي والرجعي منذ تخرجهم للأسف، إلا أنهم استمروا مقاومين لكل اشكال التخلف الفكري بشكل يثير الإعجاب، ولو أن معظمهم كما أعرف صاروا في السنوات الاخيرة مجرد مدرسين نمطيين لا أقل ولا أكثر لمناهج فلسفية تراجعت كثيراً عما كانت سابقا من تطور منهجي.

بالمحصلة فإن تنمية الوعي بفكرة التحول المدني في اليمن لن تتم بشكل لائق دون حيوية الفلسفة داخل المجتمع ..الفلسفة بما تمثله خلفياتها ومحمولاتها الأدبية والثقافية والسياسية من قيم ومضامين .ثم إن المشكلة الفلسفية في المجتمع اليمني تكمن من وجهة نظري في عدم احترامنا للعقل، أي في عدم حثنا على احترام العقل، وبالتالي في كل الذين لازالوا يمجدون تلك المقولة الفاقعة: "من تفلسف فقد تزندق".

ويبقى الخوف من أن كل الأفكار الفلسفية الكبرى التي حاولت أن تتجلى في الواقع اليمني انهارت وتغربت كثيراً حتى أنها لاتقوى على الانبثاق مجدداً ،بمعنى انها جراء عديد معوقات لم تستطع اثبات جدواها كما ينبغي من خلال مبادئ الحق والخير والجمال والحرية..إلخ ،فيما وجد حاملو تلك الأفكار انفسهم بين رحى السلبية والنكوص ،أو التواري التغريبي المؤلم ،إذ لم تعد تهمهم مأزق العقل اليمني الذي صار يقع اليوم بين أسئلة الحاضر المخيفة ومآلات المستقبل الغامض دونما ثقة أو إدراك أو فاعلية معتبرة، كما صار الكثير من هؤلاء يعيشون كجزر معزولة فيما بينهم واجمين أو مستلبين فقط، بالإضافة الى انه لا كتلة علمية أو نقابية تحميهم من الشتات أو توجه جهودهم بشكل معتبر بصفتهم على رأس النخبة، وبالتالي لهم أهمية قصوى في معركة التطور لاشك، مع العلم انه لاتوجد مجلة متخصصة ومحكمة حتى الآن تهتم بالدرس الفلسفي وكل مايتعلق به من شؤون التفكير وقضايا الفكر.

غير أنني أتمنى من كل المهتمين بتفعيل النسق الفلسفي باعتباره مؤثرا فكريا أساسيا ضمن معطيات التحول المطلوبة في واقعنا الاجتماعي الذي أعاق أحلام التنويريين كثيراً, العمل على إحياء أفق التأسيس اليمني لتخصص الفلسفة الذي كان بنموذج بدايات الجامعة الأولى في البلد، مع الاخذ بالاعتبار أن الفلسفة هي ذلك العلم العقلاني الذي يغذي عملية التخفف من الجهل كما ينمي من عملية الاهتمام بالجدل، خصوصاً أن واقعنا الاجتماعي هو الأسوأ في تخلف نمطه التفكيري غير المشرف تجاه عديد قضايا معرفية تنعكس سلباً على مجمل أداءتنا الجمعية في الواقع من الأدب وحتى الأخلاق والسياسة بالطبع.

وجهة مطر

أحمد غراب

Ghurab77@gmail.com

هل من خبر سعيد ؟!

الذين كانوا يحلمون بتغيير اليمن من الألف إلى الياء ورؤية اليمن السعيد صاروا يحلمون ببضع ساعات من الكهرباء وسماع خبر واحد سعيد في خضم الأخبار السيئة التي نسمعها يوميا .

قبل فترة زمان داهمت عصابة مسلحة احد المتاجر فسارع الناس للاتصال بالشرطة وإبلاغها فقالوا مافيش معانا سيارة تعالوا بزونا.

واليوم اقتحم مسلحون احد المستشفيات الخاصة واختطفوا طبيباً من المستشفى قيل بأنه أجرى عملية وفشلت وتوفي المريض وما أثار تعجب الناس أن سيارة النجدة على بعد مترين من المستشفى.

قرب الفجر هز المنطقة التي نسكن فيها انفجار هائل واتضح أنها دبة غاز انفجرت في احد منازل الجيران وسببت دمارا غير عادي في المنزل والحمدلله على السلامة.

قبل أسابيع انفجرت دبة غاز في منطقة أخرى بصنعاء وسقط ثلاثة ضحايا.

معظم اسطوانات الغاز المستخدمة تجاوزت عمرها الافتراضي ولو اجري فحص على كل الاسطوانات الموجودة في اليمن لوجدوا أن ثلاثة أرباعها غير صالحة للاستخدام.

لم تمر ساعة زمن حتى نسمع عن وفاة شاب في مقتبل العمر إثر تعرضه لماس كهربائي ومعروف أن الشبكة الكهربائية في بلادنا أشبه بالفخ فهي متشابكة ومعقدة ولا يوجد بلد في العالم تجد فيه أسلاك الكهرباء من فوق المنازل والأبواب والشبابيك وعلى ممرات المداخل وأمام الأطفال إلا في اليمن بل انك تجد أعمدة خشبية متحملة أسلاك ضغط عالي أمام بوابة مدرسة فيها آلاف الطلاب أو عن يمين وشمال مستشفى يعج بالأمراض.

بعد أذان الظهر تسمع عن حالات انتحار هنا وهناك شاب شنق نفسه بعد أن ضاقت عليه ظروف المعيشة وآخر انتحر فوق جبل لأنه تخرج بمعدل رائع ولم يجد أي وظيفة أو عمل أو فرصة لدراسة وثالث أصيب بحالة نفسية فأردى أفرادا من أسرته وقتل نفسه ولا اعرف أين دور أجهزة الإعلام المرئية خصوصا في توعية الشباب وغرس الوازع الديني الذي يحول بينهم وبين الانتحار وذلك اضعف الإيمان أن نحث الناس على التكافل والشعور ببعضهم في هذه الظروف الصعبة والنظرة إلى ميسرة

وعدم الاستسلام للشعور بالعزلة والاكتئاب واليأس وخسارة الدنيا والآخرة.

اللهم فرّج كربة اليمن واليمنيين..آمين اللهم آمين

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم أبي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

الثورة
ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388